من الصحافة الإيرانية

خاص

كيف شلّت إيران استراتيجية التصعيد الأميركية؟

اعتماد

أشار الكاتب والخبير الإيراني في العلاقات الدولية «علي ودايع» إلى أن تبادل الضغوط بين طهران وواشنطن يعكس مأزقًا أمنيًا عميقًا للولايات المتحدة؛ حيث أثبتت التطورات أن الحشد العسكري في الخليج الفارسي ومضيق هرمز لم يثنِ إيران عن التمسك بثوابتها، بل زاد من التكاليف الاستراتيجية لواشنطن واستنزف قدراتها الردعية وشغَلها عن التنافس المحوري مع الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «اعتماد»، يوم الأربعاء ٢٢ تموز/ يوليو، أن إيران نجحت في استبدال عدم التكافؤ التسليحي بفرض معادلة التكافؤ في التكلفة عبر استراتيجية «الردع الفعّال» وإدارة الصراع في المنطقة الرمادية؛ حيث أدخلت منظومات الطائرات المسيرة والحرب الإلكترونية والسيبرانية لتعقيد أمن ترانزيت الطاقة، مما جعل الخيارات الأميركية الحادة مهددة بتكرار سيناريوهات الفشل التاريخية.

وأوضح أن الإدارة الأميركية أدركت فقدان السيطرة على شرايين الطاقة العالمية؛ إذ إن أي تحرك عسكري صلب سيرفع أسعار النفط ويصيب الاقتصاد الغربي بضربات مباشرة، لافتًا إلى أن رسالة إيران كانت حاسمة بأن أمن الطاقة إما أن يكون للجميع أو لن يكون لأحد. ونوه ودايع إلى أن إيران وسّعت عمقها الاستراتيجي من خلال تعزيز التنسيق مع القوات الرديفة والقدرات الدولية الإقليمية، مما أحبط فاعلية سلاح العقوبات وأظهر إيران كعنصر محوري في مسار تقويض الهيمنة الأحادية.

وذكر الكاتب أن الوساطات الدبلوماسية الإقليمية والمبادرات المؤقتة مثل المقترحات المقدمة عبر بغداد والدوحة تمثل مسارات تكتيكية لتهدئة المخاطر وليست بديلًا عن ضمانات ملموسة؛ مشددًا على أن إيران لن تقبل بأي توقف غير مشروط لا يضمن رفع الضغوط وتثبيت حقوقها الاستراتيجية.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن حالة التوازن الراهنة تقوم على الردع المتبادل وفرض التكاليف العالية على العدو، مؤكدًا أن أي خروج عن هذا التوازن سيواجه بجهاد سياسي وعسكري يحمي المصالح الوطنية الإيرانية وبرغم واشنطن على التسليم بالواقع الإقليمي الجديد.

واشنطن بلا خيارات أمام صمود إيران واقتدارها في هرمز

وطن امروز

اعتبر الكاتب الإيراني «مهدي حسني» أن القرار الأميركي بنقض التفاهمات ودخول مسار التصعيد وضع إدارة الرئيس الأمريكي في مأزق معقد وطريق مسدود، مشيرًا إلى أن تحليلات مجلة «أتلانتيك» الأميركية تؤكد استنفاد واشنطن لكافة خياراتها للتأثير على السيادة الإيرانية في مضيق هرمز، مقابل صمود الشعب الإيراني وامتلاكه مقومات القوة والصلابة الاقتصادية والسياسية.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «وطن امروز»، يوم الأربعاء ٢٢ تموز/ يوليو، أن المجلة الأميركية اعترفت بوجود أربعة مسارات أحلاها مرّ أمام واشنطن؛ فمواصلة استراتيجية الضربات الجوية الحالية أثبتت عقمها وأنهكت المخزون الاستراتيجي للأسلحة الأميركية التي يتطلب تعويضها سنوات طويلة، بينما يُعدّ التفكير في هجوم برّي خيارًا كارثيًا ومستحيلًا لافتقار واشنطن للغطاء اللوجستي أمام بلد يمتلك أفضلية الميدان والدفاع عن أراضيه. وأوضح أن التلويح الأميركي بضرب البنية التحتية والمنشآت الحيوية في إيران يمثل جريمة ضدّ الإنسانية، لافتًا إلى أن أي حماقة من هذا النوع ستواجه برادع إيراني حاسم يطال المرافق الحيوية للدول الداعمة لواشنطن في المنطقة، مما يجعل حمايتها أمرًا يعجز عنه الجيش الأميركي. ونوه حسني إلى أن القراءة الواقعية للميدان تؤكد أن إيران لا تحتاج لتجهيزات ضخمة لفرض إرادتها في المضيق، بل إن مجرد قدرتها الردعية كافية لإرباك حركة الملاحة وإفشال مخططات الحصار الاقتصادي، خاصة مع استمرار تدفق صادراتها النفطية وتماسك جبهتها الداخلية.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن الخيار الوحيد والعقلاني المتبقي أمام ترامب هو التسليم بالأمر الواقع، والاعتراف بحق إيران الكامل وسيادتها المطلقة على مضيق هرمز، والانسحاب وسحب قواته قبل الانزلاق في دورات تصعيد جديدة لن تجلب لواشنطن سوى المزيد من الخسائر والهزائم.

واشنطن تحت ضربات المقاومة وتفرّ بأسطولها

كيهان

أكدت صحيفة «كيهان» أن القوات المسلحة الإيرانية أجبرت الجيش الأميركي على الفرار من قواعده الإقليمية باتجاه الأراضي المحتلة بعد تلقيه ضربات موجهة قاسية، مشيرة إلى أن أوهام واشنطن بإمكانية المساس بسيادة إيران على مضيق هرمز قد تحطمت تمامًا أمام الردّ الميداني الحاسم الذي شلّ قدرات العدو وعرّى هشاشة دفاعاته.

وأضافت «كيهان» في تقرير لها، يوم الأربعاء ٢٢ تموز/ يوليو، أن أوهام الرئيس الأميركي بشأن تحييد العقيدة الدفاعية الإيرانية اصطدمت بقطع شرايين العمليات العسكرية الأميركية؛ حيث تم تدمير منظومة «هيمارس» في الكويت، وإعطاب منظومات «باتريوت» ورادارات «FPS١١٧» في البحرين والكويت، إضافة إلى إسقاط طائرات «MQ٩» وجوانب من مقاتلات «F١٥» في الأردن، واستهداف مركز البيانات التابع لشركة «آمازون» في البحرين، وتوقيف الناقلات المخالفة في مضيق هرمز.

وأوضحت أن التهديدات الأميركية الباطلة بالاعتداء على المنشآت النووية الإيرانية ليست سوى مجرد ادعاءات فارغة صادرة عن إدارة مأزومة؛ مؤكدة أن أي مغامرة جديدة ستواجه برد مدمّر يستهدف المقرات الأميركية استنادًا إلى عقيدة الردع وقاعدة المعاملة بالمثل. ولفتت «كيهان» إلى أن نقل واشنطن لنحو ٩٠ طائرة تزويد بالوقود وسحب عتادها إلى مطار «بن غوريون» في تل أبيب يعكس حالة الذعر و«الفرار الكبير» من الخليج الفارسي، مشددة على أن حشد هذه الطائرات في الأراضي المحتلة يجعلها هدفاً ضخماً ومرمى مباشر للصواريخ الإيرانية ولحلفاء المقاومة.

وذكرت الصحيفة أن المحاولات الأميركية للتكتم على حجم الخسائر البشرية والمادية عبر منع الصور الفضائية لن تخفي حقيقة هلاك العديد من جنودها وتهاوي مخزونها الاستراتيجي من صواريخ «توماهوك» و«باتريوت»، وهو ما أقرّت به وسائل إعلام غربية وصهيونية.

واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن لجوء القوات الأميركية إلى الكيان الصهيوني لن يوفر لها أي مظلة حماية، مشددة على أن اليد الطولى للقوات المسلحة الإيرانية وقدراتها المباشرة قادرة على الوصول إلى بيت العنكبوت ودكّ التحصينات الأميركية أينما توجد.

قراءة تاريخية في اكتمال العلم بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية

حكاية العَلم الإيراني

في ٢٥ تير ١٣٥٩هـ.ش (١٦ يوليو/ تموز ١٩٨٠)، أقرّ مجلس الثورة تصميم علم الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ليغدو منذ ذلك اليوم رمزًا لمسيرة جماعية نحو مبادئ الثورة الإسلامية، وعلامةً جسّدت هُوية الثورة ورسالتها، حتى إن هذا العلم رُفع في مناسبات عديدة خارج إيران تأكيدًا لهذه الرسالة. واليوم، وبعد أشهر من ارتقاء قائد الثورة الشهيد سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض)، يرفرف هذا العلم في أيدي الشعب الذي نهض من جديد، في مشهدٍ يؤكد أن خاتمة هذا المسار ستكون النصر، كما قال الإمام الشهيد مستشهدًا بقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر/٥١): «هذا وعد الله. فلا يظنّ المؤمنون أن نصرهم مؤجل إلى الآخرة فقط، بل سيذوقون في الدنيا أيضًا حلاوة الانتصار على أعدائهم. لقد وعد الله بذلك كل مَن يقف اليوم ثابتًا تحت راية الجمهورية الإسلامية، وهذا وعد لا يتخلّف ولا يتبدّل».

وبمناسبة ذكرى اعتماد العلم، أعاد قسم «الدروس والعبر من التاريخ» في موقع KHAMENEI.IR استعراض قصة تثبيت علم الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

العلم والشعار الوطني لأي دولة ليسا مجرد رسم أو علامة، بل هما تجسيد لهُوية الأمّة ومعتقداتها وتحولاتها التاريخية. وفي إيران، شهدت الرموز الرسمية تغيرات عميقة عبر العقود. فبعد انتصار الثورة الإسلامية عام ١٣٥٧هـ.ش (١٩٧٩م) وسقوط النظام الملكي، برزت الحاجة إلى استبدال شعار «الأسد والشمس» التاريخي برمز يعكس الهُوية الإسلامية وروح الاستقلال التي قامت عليها الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

مراجعة الرموز الوطنية

منذ الأيام الأولى لانتصار الثورة، بدأ العمل على إعادة النظر في الرموز الرسمية للدولة باعتبارها جزءًا من تجسيد أهداف الثورة وتوجيه المجتمع نحو مبادئها، وكان العلم في مقدمة هذه الملفات. وفي ١٠ إسفند ١٣٥٧هـ.ش (١ مارس/ آذار ١٩٧٩) دعا الإمام الخميني(رحمه الله) صراحة إلى إزالة رموز النظام السابق، وقال: «لا ينبغي أن يكون علم إيران علمًا ملكيًا، ولا ينبغي أن تحمل شعاراتها رموز النظام الملكي، بل يجب أن تكون شعارات إسلامية... ويجب إزالة رمز الأسد والشمس».

وبعد نجاح الاستفتاء على قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، احتدم النقاش حول شكل الشعار الجديد. فقد رأى بعضهم الإبقاء على «الأسد والشمس» باعتباره رمزًا تاريخيًا يعرفه الشعب، إلا أن الإمام الخميني(رحمه الله) وجّه بتصميم شعار جديد يُعبر عن هُوية النظام الجديد.

ولم يكن هناك خلاف حول ألوان العلم الثلاثة: الأخضر والأبيض والأحمر، وإنما انصبّ النقاش على الرمز المركزي. كما نصّ المبدأ الثامن عشر من الدستور على أن يبقى العلم بألوانه الثلاثة، مع إضافة شعار الجمهورية الإسلامية وعبارة «الله أكبر».

تصميم الشعار الجديد

بعد إقرار المبدأ الدستوري، أُطلقت مسابقة لتصميم الشعار الجديد، واختير تصميم المهندس المعماري حميد نديمي، الأستاذ في جامعة الشهيد بهشتي. وقد أقرّ مجلس الثورة التصميم في ١٥ أرديبهشت ١٣٥٩هـ.ش (٥ مايو/ أيار ١٩٨٠)، ثم عُرض على الإمام الخميني(رحمه الله) في ١٩ أرديبهشت ١٣٥٩هـ.ش (٩ مايو/ أيار ١٩٨٠)، فنال موافقته وأصبح الشعار الرسمي للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

فلسفة الشعار

وأوضح نديمي أن الهدف من التصميم كان ابتكار رمز يختصر فلسفة الحكم الإسلامي في شكل بسيط وعميق. فقد جعل كلمة «الله» محور التصميم؛ لكن ليس بصورتها الخطية التقليدية، وإنما من خلال صياغة رمزية تحمل في الوقت نفسه معاني العقيدة الإسلامية.

ورأى أن الشعار يجب أن يجسد المفاهيم القرآنية المتمثلة في الكتاب والميزان والحديد، وهي رموز للعقيدة والعدل والقوة.

ويتكون الشعار من خمسة عناصر رئيسية، أربعة منها على هيئة أهلة، بما يمنحه شكلًا نباتيًا يرمز إلى النمو والارتقاء، كما تشير هذه العناصر إلى أصول الإسلام، بينما يمثل العنصر الأوسط مبدأ التوحيد، ويعكس التكوين العام كذلك مضمون عبارة «لا إله إلا الله».

وفي الرؤية الشيعية، ترمز الأجزاء الخمسة أيضًا إلى أصول الدين الخمسة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد.

أمّا ألوان العلم فقد مُنحت دلالات واضحة:

- الأخضر: الإسلام والنمو والازدهار.
- الأبيض: السلام والطهارة.
- الأحمر: دماء الشهداء والبطولة والقوة في سبيل الحق.

كما يجسّد العنصر العمودي في وسط الشعار هيئة السيف، في إشارة إلى القوة والثبات، بينما يعكس التماثل الكامل بين أجزائه معنى العدالة والتوازن. وقد بُني التصميم وفق نظام هندسي دقيق يعتمد دائرة وتقاطع نجمتين خماسيتين، بما يمنحه الانسجام البصري.

الإقرار النهائي للعلم

بعد اعتماد الشعار، صادق مجلس الثورة في ٢٥ تير ١٣٥٩هـ.ش (١٦ يوليو/ تموز ١٩٨٠) على التصميم النهائي لعلم الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ثم أُبلغ رسميًا إلى وزارة الداخلية في ٧ مرداد ١٣٥٩هـ.ش (٢٩ يوليو/تموز ١٩٨٠).

وبموجب المادة الثامنة عشرة من الدستور، أصبح العلم الرسمي يتكون من الألوان الثلاثة الأخضر والأبيض والأحمر، يتوسطها شعار الجمهورية الإسلامية، فيما تتكرر عبارة «الله أكبر» بالخط الكوفي البنائي ٢٢ مرة؛ إحدى عشرة مرة في الشريط الأخضر، ومثلها في الشريط الأحمر، في إشارة إلى يوم ٢٢ بهمن، ذكرى انتصار الثورة الإسلامية. كما نصّ القرار على الالتزام بالمواصفات الهندسية والفنية التي أعدها معهد المواصفات والبحوث الصناعية الإيراني.

ومن الوقائع التاريخية اللافتة أن القرار الأول كان يقضي بأن يكون الشعار الأوسط باللون الأخضر، إلا أن رئيس الجمهورية آنذاك «أبو الحسن بني صدر» غيّر اللون عند إصدار القرار إلى الأحمر، وهو اللون الذي استقرّ عليه العلم حتى اليوم.

ومنذ عام ١٣٥٩هـ.ش (١٩٨٠م)، أصبح هذا العلم الراية الرسمية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في جميع المؤسسات والبعثات الدبلوماسية والمحافل الدولية.

العلم بوصفه هُوية وطنية

تكشف مسيرة تطور العلم الإيراني أن الرموز الوطنية ليست مجرد أشكال وألوان، بل هي انعكاس للتحولات السياسية والاجتماعية والعقائدية التي تمر بها الشعوب. فبعد انتصار الثورة الإسلامية، حلّ الشعار الجديد محل الرمز السابق، ليجسّد الهُوية الإسلامية والوطنية التي طالب بها الشعب الإيراني، ولم يكن ذلك مجرد تعديل بصري، بل إعلانًا عن ميلاد منظومة فكرية وسياسية جديدة.

وفي ٧ دي ١٣٦٤هـ.ش (٢٨ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٨٥)/ قال الإمام الشهيد مخاطبًا قوافل الزائرين: «انظروا إلى إيران اليوم... من الشرق والغرب والشمال والجنوب، ومن جميع القوميات والمذاهب، يتحرك الناس كالأمواج ليغرسوا علم الجمهورية الإسلامية، وهو علم القرآن والإسلام، في أرض التاريخ، غرسًا لا تستطيع أي عاصفة أن تقتلعه».

ولم يقتصر حضور هذا العلم على داخل إيران، فقد أشار الإمام الشهيد(رض) بعد رحيل الإمام الخميني(رحمه الله) إلى أن شعوبًا لا تعرف اللغة الفارسية خرجت تحمل علم الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتبكي الإمام الخميني(رحمه الله)، معتبرةً إياه أبًا روحيًا لها. كما أكّد في ٢٧ آبان ١٣٧١هـ.ش (١٨ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٩٢): «حين نرفع راية الإسلام، فإن كل مَن يحمل جذوة الإسلام في قلبه يلتف حولها. انظروا إلى البوسنة والهرسك؛ كم أصبح علم الجمهورية الإسلامية عزيزًا هناك».

القائد الشهيد(رض): «يجب أن يبقى هذا العلم مرفوعًا. وكلما اقتربنا أكثر من المعنى العميق لكلمة «الجمهورية الإسلامية»، ازدادت نجاحاتنا يومًا بعد يوم»

بيانٌ بصري للثورة

يمكن النظر إلى علم الجمهورية الإسلامية الإيرانية بوصفه «بيانًا بصريًا» يجسّد رؤية الثورة الإسلامية ورسالتها التاريخية في تصميم واحد.

وقد شدد قائد الثورة الشهيد(رض) على ضرورة إحياء هذا الرمز، فقال في ١٧ بهمن ١٣٥٩هـ.ش (٦ فبراير/ شباط ١٩٨١): «ارفعوا علم الجمهورية الإسلامية فوق كل بيت خلال أيام عشرة الفجر، واجعلوه يرفرف في المدن والقرى، ليعلم الجميع أن هذا الشعب يعتزّ بهذه الذكرى».

خلال السنوات الأخيرة، تعزز الارتباط العاطفي بين الشعب والعلم، فبات حاضرًا بقوة في المناسبات الرياضية، والتجمعات الشعبية، ومراسم تشييع الشهداء، وحتى في الفضاء الإلكتروني، ليغدو رمزًا جامعًا لوحدة الإيرانيين وتضامنهم. وفي هذا السياق، قال قائد الثورة الشهيد(رض): «يجب أن يبقى هذا العلم مرفوعًا. وكلما اقتربنا أكثر من المعنى العميق لكلمة «الجمهورية الإسلامية»، ازدادت نجاحاتنا يومًا بعد يوم».